شعر رأيه واجعله فيه فقال ايها طاب قلبي واطمأنت نفسي بذلك
ولكن افعلي حتى انظر ليزداد قلبي سكونا فأبى خائفا من الفضيحة من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فغابت عنه قليلا ثم حلت ضفائرها وجعلته
فيها واقبلت عليه فلما راى ذلك فرح فرحا شديدا وظن في نفسه ان
وصل مطلوبه ومراده والله تعالى غالب على امره ليقضي الله امرا كان مفعولا
قال الراوي ثم رجع الى المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل الى بيته وسلم
على زوجته واولاده وكان قد اتى لهم بشيء من غير المدينة فقدموا به فرحا شديدا
فهذا ما كان من امر حاطب بن بلتعة القيسي (واما ما كان) من امر جرادة
فانه لما ودعها حاطب بن بلتعة وركبت جوادها وتوجهت طالبة لمكة المشرفة
واطلقت زمام راحلتها قال الراوي فلما اراد الله تعالى انفاذ وعده لنبيه
صلى الله عليه وآله وسلم فانه سبحانه وتعالى اذا اراد تمام امر جعل له سببا والله
تعالى غيور على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ارسل جبريل يامره تعالى فهبط على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اسرع من طرفة عين ونادى السلام عليك
يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول انت
غافل والله سبحانه وتعالى ليس بغافل والله عليم بذات الصدور وعلام الغيوب
اعلم ان حاطب بن بلتعة القيسي من اصحابك قد كتب كتابا لاهل مكة يخبرهم
بجميع ما امدك الله به من فتح مكة وغيرها وبما عزمت عليه وقد اعطاه لامرأة اسمها

جرادة

جرادة واعطاها مائة دينار وخلعة يمانية على ان توصل الكتاب لابي سفيان
صخر بن حرب وقد جعلته في ضفائر شعر راسها فارسل اليها الزبير
ابن العوام وابن عمك علي ابن ابي طالب يأخذان منها الكتاب ولا يقتلاها
فانها تسلم عليهما ثم عرج الى السماء قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ذلك غضب غضبا شديدا ثم قال ابن الاقرع علي كرم الله
الله وجهه فاجابه بالتلبية لبيك يا رسول الله ها انا بين يديك فلما دنا منه
قال يا ابا الحسن امض انت والزبير بن العوام سريعا عاجلا وادركا امرأة
متوجهة الى مكة اسمها جرادة بموضع كذا وخذا منها الكتاب الذي اعطاه
لها حاطب بن بلتعة القيسي ولا تقتلاها فانها تسلم على يديكما وامرها
ان لا تخبر اهل مكة بشيء مما نحن فيه ثم قال له اذن مني يا ابا الحسن وكان الزبير
قد ذهب بنيته لاصلاح امره فاسر له كلاما سرا ثم دعا له بخير فقبل الاقرع
علي يديه ثم اقبل الى جواده فركبه وتقلد بسيفه واعتقل برمحه واذا بالزبير
قد اقبل فقبل يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان دعا لهما بخير وخرجا مسرعين
لقضاء حاجة النبي عاجلين قال الراوي ثم ان الزبير بن العوام رضي الله
عنه استأذن الاقرع صلوات الله عليه في اللحوق بهما فاذن له فهمز جواده
فخرج كالدرج العاصف فادركها فلما قرب منها ناداها على رسلك يا جرادة
امهلي فلما سمعته انا خت راحلتها ونزلت عنها وعقلتها ونظرت اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)